وايضا ليس مذهب الحنفية من الواجب الا ان يتفق لجرد به عنهم وربما يعرجون في حق البعض كلى
من اهل المذهب بانه ثمة اذ لا يلزم من كونه خارجيا ان لا يكون فيما ان يكون كذا بالاولى فاستفا
كالتوزر من الاصل اذن سالم بن عبيد الله الاشجعي صحابي من اهل الصفة قال اغمي بصيغة المجهول ارضي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهاية اغمي على المريض اذا غشي عليه كان المرض ستر عقله وغطاه في مرضه
الذي توفي فيه فافاق اي رجع الى ما كان قد شغل عنه من الحديث جواز الاغماء على الانبياء لانه من جملة
الامراض والانواع الابتلائية بخلاف الجنون فانه نقص ينافي مقام الانبياء وقيد الشيخ ابو حامد من الشافعية
جواز الاغماء بغير الطويل وجزم به البلقيني قال السبكي وليس اغماؤهم كاغماء غيرهم لانه انما يستر حواسهم
الظاهرة دون قلوبهم [illegible] لانها اذا عصمت من النوم الاخف فالاغماء بالاولى واما الجنون
فممتنع عليهم قليله وكثيره لانه نقص [illegible] مطلقا في مواضع والحق السبكي العمى ونقل
لم يعم نبي قط وما ذكر عن شعيب انه كان ضريرا لم يثبت واما يعقوب فحصلت له غشاوة وزالت وحكي
الرازي عن جمع ان يعقوب [illegible] يوافقه لكن ظاهر القرآن يخالفه حيث قال الله تعالى وابيضت عيناه فارتد
بصيرا فقال احضرت الصلوة بتقدير الاستفهام والمراد صلوة العشاء الاولى لما ثبت عند البخاري مع ما ذكره
بركة والسنن احضر وقيل [illegible] فقالوا لا هم ينتظرونك [illegible] من الاول نحو خذ واد وكلوا فلبث ذلك
بشئ يدل ان من اثناه [illegible] فليأتنا بالصلاة وهو محتمل لكل من الاذان والاقامة والثاني اقرب
والمشهور بقوله مروا ابا بكر فليصل بالناس اي اجعلوه اماما لهم او قال للناس اي جماعة او الجار متنازع فيه
الفعلان والتشديد هو المضبوط في الاصول المصححة والنسخ المعتمدة وخالف ابن حجر [illegible] وجعل
التخفيف اصلا حيث قال بسكون الهمزة وتخفيف الذال فليعلم وبفتح وتشديد الدال فليعدهم انتهى ولعل منها
وجع [illegible] والعقد ينبغي ان يكون جميع الناس مع ان المشد وليس بمعتد ثم اغمي عليه فافاق قال
بعض العارفين وحكمة ما يعتري الانبياء من انواع الابتلاء تكثير حسناتهم وتعظيم درجاتهم وتسلية الناس
بحالاتهم ولئلا يفتتن الناس بمقاماتهم ولئلا يعبدوهم لما ظهر على ايديهم من خوارق المعجزات وظهور
البينات فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة ان ابي رجل اسيف فقيل

فعيل من الاسف بمعنى الفاعل [illegible] احد رواة الاسيف الرحيم وفي الصحاح الاسف
اشد الحزن والاسف والاسيف السريع الحزن الرقيق القلب اذا قام ذلك المقام بكى اي لغلبة خشيته
[illegible] والاوجب ابن حجر حيث [illegible] قراءة القرآن ومن ثمة بكى فلم يستطع ان [illegible] القراءة فلو امرت
غيره اي بالقيام لهذا الامر لكان حسنا جواب لو محذوف ويحتمل ان لا تكون لو للشرط بل للتمني فلا يطلب جوابا
واما تقدير بعضهم لكان احسن فليس بحسن من حيث حسن الادب في ارسال ابي عبيدة ثم اغمي عليه اي وحصل له
الاستغراق فافاق فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب جمع صاحبة
او صواحبات يوسف جمع صواحب فهو جمع الجمع واما قول ابن حجر كل منهما جمع صاحبة لكن الثاني شاذ فهو ظاهر
ثم لفظ [illegible] ليس في الاصول المعتمدة وانما وقع في بعض النسخ من باب الزيادات الملحقة المشبهة بالكلمات
المدرجة والمعنى انكن مثل صواحب يوسف في اظهار خلاف ما في الباطن ثم ان هذا الخطاب وان كان بلفظ
الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة فقط كما ان صواحب لفظ جمع والمراد زليخا فقط والاوجب ابن حجر حيث
قال تبعا لشارح المعنى انكن في التظاهر والتعاون على ما تردن وكثرة الحاحكن على ما تملن اليه [illegible] فقد
ما ذكره هو وغيره من ان المراد بالخطاب [illegible] عائشة [illegible] زليخا انها استدعت
النسوة واظهرت لهن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهو ان ينظرن الى حسن يوسف
ويعذرنها في محبته وتركنها في الملام وان عائشة اظهرت ان سبب ارادتها صرف الامامة عن ابيها كونه
لا يسمع الناس يعني الماموم القراءة لبكائه ومرادها زيادة على ذلك وهو ان لا يتشاءم الناس به وقد
صرحت بذلك في الحديث المتفق عليه حيث قالت لقد راجعته وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي
ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا ولا كنت ارى انه لا يقوم مقامه احد الا تشاءم الناس به فاردت
ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا التقرير يندفع اشكال من قال ان صاحبة يوسف لم يقع منها اظهار خلاف ما في
الباطن والله اعلم [illegible] العسقلاني اولا ولا يبعد بل هو الظاهر الانسب [illegible] اقرب ان المراد [illegible]
يوسف [illegible] المدينة فانهن [illegible] وقد [illegible] بعض المفسرين [illegible] مثلا لانهن [illegible]
واظهرن المعاتبة [illegible] توسلا الى ان رأين يوسف [illegible] جمالا [illegible] قد تبين الكلام